

## رحلات تعليمية

إبتداء من سنة 1970، أراد مؤسس عمل الله أن يباشر بجولات تعليمية طويلة، في بلدان مختلفة. طالما أن الشك وعدم اليقين بدأ يتغلغلان في المؤمنين، فها حانت الساعة "للنزول إلى الحلبة"، كما كان يحب القول، ليقوّيهم في الإيمان، ويعلن البشارة السارة إلى الكثير من البشر. والطريقة كانت تلك المعتاد عليها: الاتصال الشخصي، إذ هذه المجتمعات كانت تبقى شخصية، رغم الحشد الآتي للإضعاف. أسئلة وأجوبة،

مناقشات وصلوات، نوادر،  
والحقيقة، كلّها معلنة بصوت عال.

1970/01/24

اختار القديس خوسيماريا عبور البحار  
لتثبيت الناس بإيمانهم، معطياً إياهم  
أسباباً لرجائهم، ومنذ العام 1970 قام  
برحلات طويلة علم خلالها التعليم  
المسيحي في مناطق عدّة من العالم.

إبتداء من سنة 1970، أراد مؤسس عمل  
الله أن يباشر بجولات تعليمية طويلة،  
في بلدان مختلفة. طالما أن الشكّ  
وعدم اليقين بدأ يتغلغلان في  
المؤمنين، فها حانت السّاعة "للنزول  
إلى الحلبة"، كما كان يحبّ القول،  
ليقوّيهم في الإيمان، ويعلن البشارة  
السّارة إلى الكثير من البشر. والطريقة  
كانت تلك المعتاد عليها: الاتصال  
الشخصيّ، إذ هذه المجتمعات كانت

تبقى شخصية، رغم الحشد الآتي  
للإصغار. أسئلة وأجوبة، مناقشات  
وصلوات، نوادر، والحقيقة، كلّها معلنة  
بصوت عال.

## عام 1970 في المكسيك

لقد بدأ ذلك في شهر أيار 1970، في  
مكسيكو، بالتزامن مع الحج إلى سيدة  
غوادارلوبيه. إستقبل مجموعات كثيرة،  
بأشخاص منّوعين. منهم فلاّحون من  
ولاية مورييلوس (Morelos)، حيث،  
بعيّة أناس آخرين، أعضاء في عمل  
الله، كانوا قد فتحوا مدرسة زراعيّة.

خاطبهم بالقول: "أنتم ونحن، لدينا الهم  
بأن تعيشوا بطريقة أفضل، وأن تخرجوا  
من هذا الوضع، فيما تخلعوا عنكم  
الهموم الماديّة... وسوف نعمل أيضًا  
بطريقة أنّ أولادكم يكتسبون ثقافة.  
سوف ترون أنّا سويًا، سوف نحقق هذا  
الهدف، وأنّ من عندهم الموهبة وحبّ  
العمل سيرقون جدًا. في البدء،  
سيكونون قلائل، لكن مع الوقت..."

وكيف سوف نباشر بالأمر؟ هل كمن يُسدي إنعاماً؟ كلاً يا ابني، هذا أبداً! ألم أقل لكم إننا جميعاً متساوون؟"

## عام 1972 في إسبانيا والبرتغال

في 1972، إنطلق بسفر لشهرين، في مدن مختلفة من إسبانيا والبرتغال، ببرنامج كثيف من كافة أشكال اللقاءات، والتي يحتفظ منها شهادات مصورة. كانت رحلة قاسية، تتناقض مع قوة الروح التي تنبعث من الأب، في هذه الأفلام. فكان يخضع للأسئلة الأكثر تنوعاً، مجيئاً بظرف، بطريقة لطيفة، وبساطة معلم ديني، إنما بعقيدة لاهوتية وإيمان قدّيس. وكان الناس يسألونه عن الأسرار، والتّعبّد للقدّيسة العذراء، الصّلاة والعائلة، باختصار، حول المواضيع التي كانت مطروقة في الرأي الشعبي، ليس دون إرباك للنّفوس.

"في اللقاءات مع سيدنا، كان الرسل يتكلّمون في كلّ شيء، في جميع المواضيع، كما يقول الكتاب. إنّ لقاءاتنا لها نفس الطّعم الإنجيليّ: فيها نفس الطّريقة العذبة، بالتحدّث عن العقيدة، وعن تطبيق عقيدة يسوع المسيح، عائليّاً. فها أنتم تلاحظون أني لا أبالغ بقولي إنّ عمل الله هي مدرسة تعليميّة كبرى".

كان يشجّع الناس على سؤال أسئلة "وقة"، وكثيرون لم يكونوا يتردّدون. "أبتابه، كيف تحتفل بالقدّاس، وكيف تقوم بالشكّر بعد المناولة؟" – "إنّ هذا يريدني أنّ أُعترف أمام الجمهور!"

لكتّه كان يجيب، متحدّثاً عن جهده ليطيل صلاة الشّكر، حتّى منتصف النّهار، ومنذ تلك اللّحظة، حتّى يستعدّ لقدّاس اليوم التالي. الشخص الذي سأله نال اقتراحاً محقّقاً.

- "أبناه، ما الفضيلة التي تبدو لك  
الأكثر ضرورة للمدرس؟"

- "إنك بحاجة إلى جميعها، إنما عليك،  
ب خاصة، أن تبرهن عن ولاء كبير نحو  
الشباب".

- "أبناه، كيف عساي أساعد أصدقائي  
ليستعيدوا الإيمان الذي، حسبما  
يقولون، قد فقدوه؟"

- "إذا كانوا مؤمنين حقاً، فهم لربما لم  
يفقدوه. قد يحدث أن يكون الآن، فوق  
الإيمان، غشاء، ثم آخر، ثم آخر أيضاً:  
مجموعة من الأغشية كالآمبالاة،  
والقراءات العسيرة الهضم، وربما من  
الأوساط والعادات المنحرفة. إني  
أنصحك بالبدء بالصلة".

- "أبناه، البعض يقول بوجوب تعليم  
الأطفال الديانات كلها، كي يستطيعوا  
أن يختاروا متى كبروا..."

وهكذا دواليك، بهذه العفوية المدهشة. وقد لامس وعظه، خلال هذه الأسابيع، أكثر من مئة وخمسين ألف شخص. في كلّ مكان، أراد أيضًا أن يزور الأديار المحسنة، ليشهد لساكنيها لحبه للحياة التّاملية، ويطلب صلوات من الزّاهبات.

## عام 1974 في أميركا الجنوبيّة

من أيّار حتّى آب 1974، قام برحّلة إلى أميركا الجنوبيّة: البرازيل، الأرجنتين، التشيلي، البيرو، الإكوادور وفنزولا. كان يريد مجدّداً أن يثبت التفوس في الإيمان، في حب الكنيسة والبابا، وفي الإخلاص لتعليم السلطة. أينما حلّ، كانت اللقاءات غفيرة، وبحضور جماهير، كما تشهد على ذلك أفلام مصوّرة في أماكنها.

في البيرو، إلتهاب شديد في القصبة الرئويّة أرغمه على لزوم الفراش، فيما لم يُخفِ الأطباء إنشغال بالهم. وإذا لم يكن بعد متعافيًا تماماً، أراد أن يتابع

تبشيره. لدى وصوله إلى الإكوادور، في أول آب، أصابه دوار المرتفعات بقوة غير معتادة، وأمره الأطباء بتعليق نشاطه. لكنه أجهد نفسه، في الإكوادور، وفي فنزويلاً فيما بعد، للمشاركة في اجتماعات مختلفة، رغم حرارته المرتفعة.

## عام 1975 ... أيضاً في أميركا

عاد إلى أميركا في شباط 1975. فزار هذه المرة فنزويلاً وغواتيمالا. مرض مجدداً، وأضحى بلا قوة، مضطراً إلى قطع رحلته، قبل الموعد المحدد.

## إرتداد

في كلّ اجتماعاته الأميركيّة، شدد على ضرورة التّوبة، مرتكزاً على وجوب اللجوء المتواتر إلى الاعتراف الأسراريّ. وكان يقول أيضاً لو أنّ شخصاً واحداً قد اعترف، فسيعتبر أنّ رحلته قد أعطت ثمرها.

pdf | document generated automatically  
-<https://opusdei.org/ar-lb/article/rhlt> from  
(2026/01/28) /t-lymy